استمارة المشاركة

الملتقى الوطني عن بعد وحضوري:

الدبلوماسية الرقمية

* الاسم واللقب: محمد نجيب بوحامد

* التخصص: العلوم السياسية

* الرتبة العلمية: دكتوراه

علاقات دولية

* الوظيفة:

* مؤسسة الانتماء: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

أستاذ متعاقد

* رقم الهاتف: 06.62.34.93.08

* البريد الإلكتروني: bouhamednadjib71@gmail.com

* محور المداخلة: المحور الرابع: مكانة الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية.

الدبلوماسية الرقمية كأداة لتعزيز الحضور الدولي

* عنوان المداخلة:

الواقع والتحديات والآفاق.

للجزائر

محور المداخلة: المحور الرابع: مكانة الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية.
عنوان المداخلة: الدبلوماسية الرقمية كأداة لتعزيز الحضور الدولي للجزائر الواقع والتحديات والآفاق.

Digital Diplomacy as a Tool to Enhance Algeria's International Presence: Reality, Challenges, and Prospects

ملخص

إن دور الدبلوماسية الرقمية كأداة لتعزيز الحضور الدولي للجزائر في ظل التطورات التكنولوجية والسياسية العالمية. يقودنا للبحث حول مكانة الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية، وذلك بدراسة واقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر، التحديات التي تواجهها، والآفاق المستقبلية لدورها في السياسة الخارجية للبلاد.

من خلال الدبلوماسية الرقمية وأهميتها في تعزيز التواصل والتفاعل الدولي، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في الدبلوماسية. يعرض البحث التحديات الأساسية التي تواجه الجزائر في هذا المجال مثل ضعف البنية التحتية الرقمية، نقص التدريب المتخصص، والتنسيق المحدود بين الأجهزة الحكومية. كما يتطرق إلى القضايا الأمنية مثل حماية المعلومات والخصوصية.

وأخيرا التطرق للآفاق المستقبلية للدبلوماسية الرقمية في الجزائر، مقترحا طرقا لتحسين استراتيجياتها وتعزيز تأثيرها على الساحة الدولية، بما في ذلك استثمار هذه الأداة في القضايا السياسية والاقتصادية والإنسانية.

الإشكالية: كيف يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تساهم بشكل فعال في تعزيز الحضور الدولي للجزائر؟

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، السياسة الخارجية الجزائرية، الحضور الدولي، التحديات الرقمية.

Abstract:

The role of digital diplomacy as a tool to enhance Algeria's international presence in light of global technological and political developments leads us to explore the place of digital diplomacy in Algeria's foreign policy. This involves studying the current state of digital diplomacy in Algeria, the challenges it faces, and the future prospects of its role in the country's foreign policy.

The research examines the importance of digital diplomacy in enhancing international communication and interaction, particularly through the use of social media and digital platforms. It presents the key challenges faced by Algeria in this field, such as the weak digital infrastructure, lack of specialized training, and limited coordination among government agencies. Additionally, it addresses security issues like data protection and privacy.

Finally, the research discusses the future prospects of digital diplomacy in Algeria, proposing ways to improve its strategies and enhance its impact on the international stage, including utilizing this tool for political, economic, and humanitarian issues.

Research Problem: How can digital diplomacy effectively contribute to enhancing Algeria's international presence?

Keywords: Digital diplomacy, Algeria's foreign policy, international presence, digital challenges.

مقدمة:

تشهد الجزائر تحولاً رقمياً عميقاً يؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن بين أبرز مظاهر هذا التحول يأتي اعتماد الدبلوماسية الرقمية كوسيلة استراتيجية لتطوير السياسة الخارجية وتعزيز الحضور الدولي للجزائر. فقد أصبحت الأدوات الرقمية عنصراً جوهرياً في ممارسات الدبلوماسية الحديثة لما توفره من إمكانيات مبتكرة للتواصل المباشر والفعال مع الفاعلين الدوليين. ورغم التحديات التي تواجه الجزائر في هذا المجال، تبقى الدبلوماسية الرقمية ركيزة أساسية لدعم مواقفها السياسية وتعزيز مكانتها وصورتها على الصعيد العالمي.

حيث يكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة في الوقت الراهن نظرًا للتطورات الرقمية التي تؤثر بشكل مباشر على السياسة الدولية. كما أن الجزائر، باعتبارها دولة فاعلة في المنطقة المغاربية والإفريقية، يمكن أن تستفيد بشكل كبير من استخدام الدبلوماسية الرقمية لتعزيز حضورها على الساحة العالمية. من خلال هذا البحث، يمكن تقديم حلول عملية لتحسين استخدام الوسائل الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية، مما يساهم في تعزيز موقع الجزائر دوليًا، ويعزز مكانتها كداعم للسلام والاستقرار في المنطقة.

سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذا العمل، من خلال تحليل واقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر وهذا بدراسة الأدوات الرقمية المستخدمة، واستعراض التحديات والفرص المتاحة. كما سيتم تحليل التجارب الناجحة لدول أخرى في هذا المجال للمقارنة وطرح حلول قابلة للتطبيق في السياق الجزائري. وكذلك استخدام المنهج الاستقرائي لتقديم رؤى مستقبلية بشأن آفاق تطوير الدبلوماسية الرقمية في الجزائر.

ورغم التقدم الحاصل في استخدام الوسائل الرقمية في الدبلوماسية الجزائرية، تظل العديد من الأسئلة مطروحة حول كيفية توظيف هذه الأدوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الجزائرية. ما هي التحديات التقنية والثقافية التي تحول دون تحقيق أقصى استفادة من هذه الأداة؟ وما هي الفرص المتاحة لتعزيز حضور الجزائر على الساحة الدولية باستخدام الدبلوماسية الرقمية؟ وكيف يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تساهم في تعزيز القوة الناعمة للجزائر على المستوى الإقليمي والدولي؟

ومن خلال هذا يمكن أن صياغة الفرضيات التالية:

✓ يمكن أن تساهم الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الحضور الدولي للجزائر، شريطة أن تتمكن من تجاوز التحديات التقنية والثقافية.

✓ إن تطوير استراتيجية شاملة للدبلوماسية الرقمية سيمكن الجزائر من تعزيز مكانتها كفاعل رئيسي في القضايا الإقليمية والدولية.

✓ الدبلوماسية الرقمية يمكن أن تساهم بشكل فعال في بناء القوة الناعمة للجزائر، بما يعزز من صورة البلاد على الساحة العالمية.

ومن خلال هذا البحث، سنسعى إلى تقديم دراسة تحليلية شاملة حول الدبلوماسية الرقمية كأداة لتعزيز الحضور الدولي للجزائر، مع التركيز على التحديات والفرص المتاحة لهذه الأداة، وكيفية الاستفادة منها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر لذلك سوف سنتطرق للعناصر التالية:

أولاً: الإطار النظري للدبلوماسية الرقمية.

ثانياً: واقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر.

ثالثاً: تحليل فرص وآفاق الدبلوماسية الرقمية لتعزيز الحضور الدولي للجزائر.

رابعاً: توصيات لتحسين فعالية الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية.

أولاً: الإطار النظري للدبلوماسية الرقمية.

مع تطور التكنولوجيا الرقمية والتوسع السريع في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الدبلوماسية الرقمية جزءاً أساسياً من ممارسات السياسة الخارجية للدول. يُعرّف هذا المفهوم بأنه استخدام التكنولوجيا الرقمية والأدوات الإلكترونية لتعزيز التواصل الدولي، إدارة العلاقات الخارجية، وتحقيق أهداف السياسة العامة للدولة على الصعيد العالمي.

يتيح هذا النوع من الدبلوماسية للدول إمكانية التفاعل مع جمهور أوسع، يشمل ليس فقط الحكومات، ولكن أيضاً الشعوب، المنظمات الدولية، والشركات متعددة الجنسيات. من خلال المنصات الرقمية، يمكن للدول إيصال رؤيتها، عرض ثقافتها، والدفاع عن مصالحها في الوقت الفعلي.

الإطار النظري للدبلوماسية الرقمية يعتمد على مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالاتصال الدولي، القوة الناعمة، والحوكمة الرقمية. تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التفاعلية أدوات أساسية تُستخدم لتوسيع نطاق النفوذ الدولي للدولة وبناء صورة إيجابية عنها. ومع ذلك، يتطلب هذا الاستخدام فهماً شاملاً لتحديات العصر الرقمي، مثل قضايا الأمن السيبراني، حماية الخصوصية، والمصادقية في المعلومات المنشورة.

تمثل الجزائر نموذجاً مثيراً للاهتمام لتحليل دور الدبلوماسية الرقمية، حيث تسعى لتعزيز مكانتها الدولية في مواجهة تحولات عالمية متسارعة. بناءً على هذا الإطار النظري، يمكن التطرق إلى عدة تعريفات للدبلوماسية الرقمية.

حيث عرفت الحكومة الأمريكية الدبلوماسية الرقمية على أنها استخدام الشبكات الاجتماعية لتعزيز التفاعل بين الدبلوماسيين ومستخدمي الإنترنت في البلدان المستهدفة. ومن منظور أكاديمي، تُعد الدبلوماسية الرقمية فرعاً من الدبلوماسية العامة يهدف إلى التواصل مع فئات واسعة من المجتمع في الدول الأجنبية، بدلاً من الاقتصار على النخبة السياسية. كما تشير إلى الاعتماد المكثف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك وسائل الإعلام الحديثة، والشبكات الاجتماعية، والمدونات، والمنصات الرقمية، وغيرها من الوسائط عبر الإنترنت، لتفعيل العمل الدبلوماسي¹.

¹ Elena Zinovyeva., "U.S. DIGITAL DIPLOMACY: IMPACT ON INTERNATIONAL SECURITY AND OPPORTUNITIES FOR RUSSIA", *Security Index: A Russian Journal on International Security*. No. 2 (103), Volume 19, 10 Apr 2013, p. 33.

يعرف مانور وسيجيف في كتاب *Digital Diplomacy: Theory and Practice* الدبلوماسية الرقمية بأنها الاستخدام المكثف من قبل الدول لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية بهدف تحقيق أهداف السياسة الخارجية وتعزيز صورتها وسمعتها على المستوى الدولي².

وفقاً للكاتبين، تعمل الدبلوماسية الرقمية على مستويين رئيسيين: وزارة الخارجية والسفارات المنتشرة حول العالم. من خلال هذين المستويين، يمكن للدول صياغة رسائل السياسة الخارجية الخاصة بها والترويج لسماتها الوطنية المميزة المتعلقة بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد. هذا النهج يساهم في تعزيز قبول سياساتها الخارجية والصورة التي تسعى إلى ترسيخها لدى الجماهير في الدول الأجنبية³.

تعريف فيرغاس هانسون للدبلوماسية الرقمية: هي إحدى استخدامات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، لتحقيق الأهداف الدبلوماسية المرجوة⁴

تعد الدبلوماسية الرقمية أداة أساسية للسياسة الخارجية في عصرنا الحديث، خاصة مع التوسع الكبير في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. أصبحت الدول والجهات السياسية، بما في ذلك الجهات الفاعلة غير الحكومية، تولي اهتماماً كبيراً للدبلوماسية الرقمية لما توفره من فرص لتعزيز التأثير وبناء القوة الناعمة. وفيما يلي أبرز أهداف الدبلوماسية الرقمية:

- **بناء العلاقات الدولية:** يمكن تعزيز العلاقات الثنائية بين الدول من خلال استثمار وسائل الإعلام الاجتماعية كأداة لبناء شراكات متينة مع الحكومات والجماهير في مختلف أنحاء العالم. كما يمكن دعم السفارات في تبني استراتيجيات القوة الناعمة لتعزيز التواصل الثقافي والسياسي، مما يساهم في تحقيق التقارب الدولي وترسيخ التعاون المشترك.

- **تخطيط السياسات وتنسيقها:** تصميم آليات متقدمة للتخطيط والإشراف على السياسات الخارجية للدولة من خلال القنوات الرقمية، بما يضمن تحقيق تنسيق فعال ومتكامل بين مختلف مؤسسات الدولة.

- **إدارة المعلومات والمعرفة:** جمع وتحليل التدفق الهائل للمعلومات لتحسين عملية صنع القرار وتوقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة وكيفية الاستجابة لها وكذا تسخير المعرفة الإدارية والحكومية لتحقيق المصالح الوطنية بالخارج⁵.

- **الاستفادة من الموارد الخارجية:** إنشاء منصات رقمية للاستفادة من خبرات الكوادر البشرية في الخارج وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية.

- **الاستجابة للكوارث والأزمات:** توظيف التكنولوجيا الرقمية لتمكين استجابات سريعة وفعالة للكوارث وتوفير قنوات اتصال مباشرة مع المواطنين في الخارج أثناء الأزمات.

- **تعزيز حرية الإنترنت والديمقراطية:** استخدام الدبلوماسية الرقمية للحفاظ على حرية الإنترنت، ودعم حرية التعبير، وتقويض الأنظمة الاستبدادية.

- **مكافحة الحملات الإعلامية المضادة:** مواجهة الحملات الدعائية للدول المنافسة أو الجهات المعادية على الإنترنت من خلال استراتيجيات رقمية مدروسة.

- **اختراق مناطق النفوذ:** استغلال الإنترنت للتأثير على جماهير الدول المنافسة والترويج لسياسات الدولة⁶.

- **إدارة الصورة الذهنية للدولة:** تقديم صورة إيجابية عن الدولة للجماهير المستهدفة، سواء في الداخل أو الخارج، لتعزيز سمعتها الدولية.

² ساعد طيايية، الدبلوماسية العامة، قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 1، العدد 8، ديسمبر 2017، ص 87.

³ وائل عبد العال، صالح مشاركة، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2018، ص 10.

⁴ نورا جليل هاشم، "الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة"، العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، العدد 18.

⁵ نورا جليل هاشم، نفس المرجع، ص 21.

⁶ أحمد شيخو، "التكنولوجيا الرقمية أو الإلكترونية" <<دارسة">>، مركز العرب للأبحاث والدراسات، تم النشر في

- **تعزيز القوة الناعمة:** تضافر الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة لإدارة الموارد واستغلالها بفعالية لزيادة القوة الناعمة للدولة على المستوى الدولي.
- **تشجيع الحركات الشبابية والمجتمع المدني:** دعم المبادرات الشبابية والمجتمعات المحلية من خلال التفاعل الرقمي لبناء صورة إيجابية عن الدولة وتعزيز القيم المشتركة.
- **توقع الحركات الناشئة والاستجابة لها:** استخدام تدفق المعلومات لتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية الناشئة ووضع سياسات استباقية للتعامل معها.
- **إغناء الاتصالات القنصلية:** إنشاء قنوات اتصال شخصية مع المواطنين المسافرين في الخارج لتوفير استجابات سريعة وفعالة في حالات الأزمات.
- **الترويج الثقافي والسياسي:** تعزيز الصورة الثقافية والسياسية للدولة عبر الشبكات الاجتماعية وإبراز قيمها وتقاليدها الوطنية.
- **التفاعل مع العالم الافتراضي:** الحفاظ على تواصل مستمر مع الجماهير العالمية عبر الإنترنت، واستخدام الرسائل الرقمية للتأثير عليهم وإيصال رؤية الدولة⁷

ثانيا: واقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر.

شهدت الدبلوماسية في العقود الأخيرة تحولا كبيرا نتيجة الثورة الرقمية وتطور وسائل الاتصال الحديثة. وأصبحت الدبلوماسية الرقمية أداة استراتيجية تعتمد عليها الدول للتواصل مع الشعوب والمؤسسات الدولية، ولتعزيز مواقفها وتحسين صورتها على الساحة العالمية. في هذا السياق، تسعى الجزائر إلى مواكبة هذا التحول من خلال تبني ممارسات الدبلوماسية الرقمية لتعزيز مكانتها الدولية، خاصة في القضايا الإقليمية الحساسة مثل الصحراء الغربية ودعم القضية الفلسطينية.

ورغم الخطوات التي اتخذتها وزارة الخارجية الجزائرية في مجال الحضور الرقمي وتقديم الخدمات القنصلية عبر الإنترنت، إلا أن هذه الجهود تظل محدودة مقارنة بدول الجوار التي طورت استراتيجيات متقدمة للدبلوماسية الرقمية. يعكس هذا الواقع الحاجة إلى تحليل معمق لواقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر، بما يشمل نقاط القوة، التحديات، والفرص المستقبلية لتعزيز دور الجزائر في هذا المجال.

1 الحضور الرقمي الرسمي

وزارة الخارجية الجزائرية تُدير حسابات على منصات التواصل الاجتماعي مثل **تويتر** و**فيسبوك**، مما يعكس بداية إيجابية نحو اعتماد الدبلوماسية الرقمية. ومع ذلك، فإن هذا الحضور يظل محدودا بالمقارنة مع دول الجوار.

- تعتمد المنشورات على أسلوب تقليدي يُركز على البيانات الرسمية والنشاطات البروتوكولية، ما يؤدي إلى ضعف التفاعل مع الجمهور المستهدف.
- اللغتان الرئيسيتان المستخدمتان هما **العربية** و**الفرنسية**، بينما تغيب اللغة الإنجليزية عن أغلب المحتوى، مما يقلل من قدرة الجزائر على الوصول إلى جمهور عالمي أوسع⁸

2 الخدمات القنصلية الرقمية

الجزائر قطعت خطوات مهمة في تقديم خدمات قنصلية إلكترونية تهدف إلى تسهيل معاملات الجالية الجزائرية الكبيرة في الخارج.

- توفر هذه المنصات خدمات مثل تجديد الوثائق الرسمية وحجز المواعيد.

⁷ عائشة بوعشبية، خيرة وبيفي، "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية"، الجزائر، جامعة قسنطينة، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03/العدد 02، 2019، ص 28.

⁸ بوعشبية عائشة، وبيفي خيرة، "نفس المرجع، ص 35.

- التحديات تتمثل في غياب التسويق الكافي لهذه الخدمات، مما يجعل الكثير من المغتربين غير مدركين لوجودها، إضافة إلى عدم شمولية الخدمات الرقمية⁹

3 الترويج للقضايا الوطنية

تُستخدم الدبلوماسية الرقمية لتعزيز مواقف الجزائر في قضايا حساسة مثل قضية الصحراء الغربية وحقوق الشعب الفلسطيني.

- الجزائر تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي لتوضيح مواقفها السياسية للجمهور الدولي، إلا أن هذه الجهود تفتقر إلى الأسلوب التفاعلي والإبداعي اللازم لجذب اهتمام عالمي.
- المنافسة الإقليمية تبرز كعائق كبير، حيث إن المغرب يحقق تقدماً ملحوظاً في استخدام الدبلوماسية الرقمية للترويج لمواقفه باستخدام حملات إعلامية متطورة¹⁰

4 نقاط القوة

- إرادة سياسية: الجزائر تُظهر التزاماً واضحاً بتطوير الدبلوماسية الرقمية من خلال تحسين وجودها على وسائل التواصل الاجتماعي وتقديم الخدمات القنصلية الرقمية.
- مواقف مؤيدة دولياً: دعم الجزائر للقضية الفلسطينية وحقوق الشعوب في تقرير المصير يمنحها ميزة لتعزيز صورتها عالمياً

5 نقاط الضعف

- ضعف التنسيق والاستراتيجية: غياب خطة وطنية شاملة تربط بين الجهود المركزية للسفارات ووزارة الخارجية يقلل من تأثير الجهود الرقمية.
- نقص التدريب: الكوادر الدبلوماسية تحتاج إلى تدريب مكثف للتعامل مع الوسائل الرقمية بفعالية.
- الابتكار المحدود: الاعتماد على النمط التقليدي في نشر الأخبار الرسمية دون استخدام محتوى تفاعلي كالفيديوهات والصور الجذابة يضعف من جاذبية الرسائل

6 مقارنة بالدول المجاورة

أ - المغرب: ريادة في الحملات الرقمية متعددة اللغات يُعد من الدول الرائدة في توظيف الدبلوماسية الرقمية ضمن استراتيجياته الدولية حيث يعتمد المغرب بشكل مكثف على وسائل التواصل الاجتماعي، مستخدماً حملات إعلامية تفاعلية تتميز بالتنوع اللغوي (العربية، الفرنسية، والإنجليزية)، مما يعزز قدرته على الوصول إلى جمهور واسع ومتعدد الثقافات.

يستخدم المغرب محتوى مرئي جذاب مثل الفيديوهات الترويجية والإنفو جرافيك لتوضيح مواقفه، خاصة فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية، ما يساهم في تكوين رواية قوية تدعم مصالحه الإقليمية.¹¹ تمكن المغرب من تحقيق تأثير كبير على المستوى الدولي، حيث يُظهر حضوراً رقمياً يتجاوز كونه وسيلة اتصال ليصبح أداة استراتيجية فعالة في تحقيق أهدافه الدبلوماسية. المغرب يظهر نموذجاً متقدماً للدبلوماسية الرقمية الإبداعية التي تحقق تأثيراً واسعاً من خلال التركيز على حملات تفاعلية متعددة اللغات.

⁹ نفس المرجع، ص 41.

¹⁰ عبد الصبور صباح، "الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية نموذجاً"، أركان للدراسات والنشر، 2021، ص 36.

¹¹ وساك، إسماعيل، الدبلوماسية المغربية في زمن فيروس كورونا، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، دار المنظومة، أكتوبر، 2020.

ب - تونس: الترويج للسياحة والثقافة كأولوية رقمية تركز تونس على استخدام الدبلوماسية الرقمية لتعزيز قطاعي السياحة والثقافة. حيث تُعد السياحة مكونًا رئيسيًا في استراتيجيات تونس الرقمية، حيث تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام وفيسبوك للترويج للأماكن السياحية، والثقافة، والفنون التونسية.

تعتمد تونس أسلوبًا إبداعيًا في حملاتها، ما يجعلها تتميز بجاذبية خاصة لدى الجمهور الدولي، وخاصة في أوروبا أسهمت هذه الجهود في تحسين صورة تونس عالميًا، مما ساعدها على تعزيز مكانتها كوجهة سياحية وثقافية رئيسية. تونس تركز على السياحة والثقافة، وهو توجه استراتيجي يعزز مكانتها في العالم.¹²

ج - الجزائر: جهود متواضعة في مواجهة التحديات رغم الخطوات التي اتخذتها الجزائر في مجال الدبلوماسية الرقمية، إلا أن هذه الجهود تظل متواضعة بالمقارنة مع دول الجوار

تعتمد الجزائر على منصات التواصل الاجتماعي لترويج مواقفها، خاصة في قضايا مثل الصحراء الغربية ودعم القضية الفلسطينية، لكنها تفتقر إلى الحملات التفاعلية والابتكار اللازم لجذب انتباه الجمهور الدولي. غياب استراتيجية رقمية متكاملة يحد من فاعلية الجهود الجزائرية، حيث تقتصر الأنشطة غالبًا على البيانات الرسمية دون استغلال الإمكانيات الإبداعية للأدوات الرقمية

هذا التأخر الرقمي يجعل الجزائر أقل قدرة على المنافسة في الساحة الدولية مقارنة بجيرانها، مما يبرز الحاجة إلى تبني نهج أكثر تطورًا وابتكارًا. الجزائر رغم خطواتها الأولى في المجال الرقمي، تحتاج إلى استراتيجية أكثر شمولًا واستثمارًا في المحتوى الإبداعي والتنوع اللغوي لتمكين من منافسة دول الجوار بفعالية.

رغم التقدم التدريجي، فإن واقع الدبلوماسية الرقمية في الجزائر يواجه تحديات كبيرة تحتاج إلى معالجة شاملة. تتطلب هذه المرحلة صياغة استراتيجية متكاملة، تعزيز المهارات الرقمية للدبلوماسيين، وتوظيف الابتكار لتقديم محتوى تفاعلي وجذاب يعزز الحضور الدولي للجزائر.

ثالثًا: تحليل فرص وأفاق الدبلوماسية الرقمية لتعزيز الحضور الدولي للجزائر.

في عصر يشهد هيمنة التكنولوجيا الرقمية على مختلف مجالات الحياة، أصبحت الدبلوماسية الرقمية أداة استراتيجية لا غنى عنها لتعزيز الحضور الدولي للدول. الجزائر، بموقعها الاستراتيجي وتاريخها السياسي الحافل تمتلك العديد من الفرص التي يمكن استثمارها لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية.

رغم التحديات التي تواجهها الجزائر في هذا المجال، بما في ذلك ضعف البنية التحتية الرقمية ونقص الابتكار إلا أن التطورات التكنولوجية تفتح آفاقًا واسعة يمكن للجزائر استغلالها. تحليل هذه الفرص والآفاق يبرز أهمية صياغة استراتيجية وطنية شاملة للدبلوماسية الرقمية تركز على تحسين الكفاءات، توظيف التقنيات الحديثة، وتعزيز التفاعل مع الجمهور الدولي، بما يُمكن الجزائر من تعزيز قوتها الناعمة والتأثير في الرأي العام العالمي.

1 الفرص المتاحة للدبلوماسية الرقمية الجزائرية أ تعزيز القوة الناعمة

تمتلك الجزائر فرصًا كبيرة لتعزيز صورتها الدولية بفضل تاريخها التحرري وثقافتها المتنوعة. حيث تدعم قضايا تحظى بتأييد عالمي، مثل القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير، مما يمنحها فرصة لبناء صورة إيجابية عن نفسها على الساحة الدولية. باستخدام الأدوات الرقمية، يمكن للجزائر توسيع نطاق رسائلها لتصل إلى جماهير جديدة، خاصة الشباب، باستخدام منصات مثل تويتر وإنستغرام.¹³

استثمار الجزائر في إنتاج محتوى مرئي جذاب يعكس هويتها الثقافية والتاريخية يمكن أن يعزز من جاذبيتها كدولة مدافعة عن القيم التحررية.

ب الاستفادة من الجالية الجزائرية في الخارج

¹² محمد، احمد ابراهيم عبد الله، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، العدد الأول مجلد 43 لسنة 2023

¹³ محمود، أحمد، "الدبلوماسية الرقمية في عصر التكنولوجيا الحديثة". مجلة العلوم السياسية، العدد 7، 2021، ص12.

تعد الجالية الجزائرية الكبيرة في أوروبا خاصة فرنسا، رصيذا هاما يمكن توظيفه لتعزيز الدبلوماسية الرقمية فالجاليات تمثل امتدادا ثقافيا ودبلوماسيا للدولة، حيث يمكن أن تكون وسيلة لنقل رسائل الجزائر الدولية والدفاع عن مصالحها. وكذا انشاء منصات رقمية مخصصة للجاليات يمكن من خلالها ان تعزز الترابط وتوظف دبلوماسيين رقميين غير رسميين.

ج استغلال التطورات التكنولوجية العالمية

تشهد الجزائر فرصا واعدة لتحسين استراتيجياتها الرقمية بفضل التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات. يمكن لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي أن يتيح للجزائر فهما أعمق لجمهورها المستهدف، مما يسهم في تحسين استراتيجيات التواصل. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام البيانات الضخمة لتحليل توجهات واهتمامات الرأي العام الدولي يمكن أن يعزز من فعالية الحملات الرقمية ويتيح أدوات دقيقة لقياس تأثيرها.

2 الآفاق المستقبلية لتطوير الدبلوماسية الرقمية الجزائرية

أ صياغة استراتيجية وطنية شاملة

غياب استراتيجية موحدة يمثل تحديا كبيرا، وتطوير خطة وطنية متكاملة يُعد خطوة ضرورية لتفعيل الدبلوماسية الرقمية. إعداد استراتيجية تتضمن تحديد الجمهور المستهدف، الرسائل الرئيسية، والمنصات المناسبة. دمج السفارات في إطار موحد لضمان تنسيق الجهود.¹⁴

ب تطوير الكفاءات الدبلوماسية

تدريب الكوادر الدبلوماسية على استخدام الأدوات الرقمية الحديثة ضرورة ملحة. نقص المهارات الرقمية لدى الدبلوماسيين يحد من فاعلية الدبلوماسية الرقمية الجزائرية. تنظيم دورات تدريبية في الإعلام الرقمي واستراتيجيات التأثير يمكن أن يُحدث تحولا إيجابيا.

ج تنويع المحتوى الرقمي

الاعتماد على محتوى متنوع ومبدع يمكن أن يعزز تأثير الجزائر الرقمي. الاستثمار في إنتاج فيديوهات وثائقية قصيرة، إنفوجرافيك، وقصص تفاعلية. استخدام اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية والفرنسية لتوسيع نطاق الجمهور

د بناء شراكات دولية

التعاون مع منظمات دولية ودول صديقة لتعزيز القدرات الرقمية. شراكات مع جهات تمتلك خبرة واسعة في المجال الرقمي يمكن أن تُساعد الجزائر على تسريع تطورها في هذا المجال. الانضمام لمبادرات دولية تُعنى بالدبلوماسية الرقمية يساهم في تحسين صورة الجزائر وتعزيز تواصلها.

تمتلك الجزائر إمكانات كبيرة لتطوير دبلوماسيتها الرقمية وتعزيز حضورها الدولي. تعتمد هذه الإمكانيات على توظيف التكنولوجيا الحديثة، وتطوير الكفاءات، وصياغة استراتيجية متكاملة. استثمار هذه الفرص سيمكن الجزائر من المنافسة بفعالية في الساحة الدولية وتعزيز مكانتها كدولة ذات تأثير عالمي.

رابعاً: توصيات لتحسين فعالية الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية.

مع التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية، أصبحت الدبلوماسية الرقمية عنصراً أساسياً في السياسة الخارجية للدول. فهي تتيح للدول التفاعل بشكل مباشر مع الجمهور الدولي، تعزيز مواقفها السياسية، وتحسين صورتها على الساحة العالمية. ورغم أن الجزائر قد بدأت في تبني هذا النوع من الدبلوماسية من خلال منصات التواصل الاجتماعي وتطوير الخدمات الرقمية، إلا أن هذه الجهود ما زالت تحتاج إلى تطوير شامل لتصبح أكثر فعالية.

إن تحسين الدبلوماسية الرقمية الجزائرية يتطلب تبني استراتيجية متكاملة تستند إلى الابتكار، الاستثمار في الكفاءات البشرية والبنية التحتية الرقمية، وتوظيف الأدوات الرقمية بطرق إبداعية. هذه التوصيات تشكل خريطة طريق لتجاوز التحديات واستغلال الفرص المتاحة، بما يُمكن الجزائر من تعزيز حضورها الدولي في بيئة سياسية وإعلامية متغيرة باستمرار.

1 صياغة استراتيجية وطنية شاملة للدبلوماسية الرقمية

- وضع خطة متكاملة تشمل أهدافاً واضحة، وجمهوراً مستهدفاً، ورسائل رقمية تعكس مصالح الجزائر وقيمتها.
- إشراك كافة الجهات المعنية، بما في ذلك وزارة الخارجية، السفارات، والمؤسسات الثقافية، لضمان تنسيق الجهود الرقمية¹⁵. فغياب استراتيجية موحدة يؤدي إلى جهود متفرقة وغير فعالة، بينما يمكن لاستراتيجية وطنية شاملة أن تُحدث تحولاً نوعياً في تأثير الجزائر الرقمي.

2 تعزيز الكفاءات الرقمية للدبلوماسيين

- تنظيم دورات تدريبية متخصصة في الإعلام الرقمي، إدارة المنصات الاجتماعية، واستخدام أدوات تحليل البيانات. وتوظيف خبراء في التكنولوجيا والإعلام لدعم الجهود الدبلوماسية الرقمية¹⁶.
- الكوادر الدبلوماسية الحالية تفتقر إلى المهارات الرقمية اللازمة للتفاعل مع الجمهور الدولي بفعالية، مما يقلل من تأثير الرسائل الجزائرية.

3 تحسين المحتوى الرقمي

- إنتاج محتوى مرئي جذاب، مثل الفيديوهات الوثائقية والرسومات التفاعلية، لتوضيح مواقف الجزائر السياسية والثقافية. والتنوع اللغوي عبر استخدام العربية، الفرنسية، والإنجليزية للوصول إلى جمهور أوسع.
- المحتوى التقليدي لا يجذب انتباه الجمهور الرقمي، بينما يمكن للمحتوى الإبداعي التفاعلي أن يزيد من تأثير الرسائل الجزائرية في الساحة الدولية.

4 الاستثمار في البنية التحتية الرقمية

- تحسين الاتصال بالإنترنت وضمان وصوله بجودة عالية لجميع السفارات الجزائرية بالخارج.
- إنشاء منصات إلكترونية مركزية تديرها وزارة الخارجية لتوحيد الجهود الرقمية.
- ضعف البنية التحتية يحد من قدرة الجزائر على الاستفادة الكاملة من الأدوات الرقمية في تعزيز حضورها الدولي.

5 استثمار الجالية الجزائرية بالخارج

- إنشاء منصات رقمية مخصصة للجالية الجزائرية بالخارج لتعزيز ارتباطها بالدولة.
- تشجيع الجالية على المشاركة في حملات رقمية تدعم القضايا الوطنية.
- الجالية الجزائرية في الخارج تمثل أداة قيمة يمكن استغلالها كوسيلة لنقل رسائل الدولة وتعزيز حضورها الرقمي.

¹⁵ Bjola, C., & Jiang, L. (2015). Social Media and Public Diplomacy: Potentials and Limits. Global Affairs, 1(3), 235-245.

¹⁶ وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، منشورات مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت فلسطين، 2018، ص 11.

6 بناء شراكات دولية في المجال الرقمي

- التعاون مع منظمات دولية ودول ذات خبرة في الدبلوماسية الرقمية لتبادل المعرفة وتعزيز القدرات.
 - الانضمام إلى مبادرات عالمية تُعنى بالدبلوماسية الرقمية لتعزيز صورة الجزائر كدولة متفاعلة على الساحة الدولية¹⁷.
- الشراكات الدولية تساعد الجزائر على تسريع تطور دبلوماسيتها الرقمية والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.

7 مواجهة الحملات المضادة وإدارة الأزمات الرقمية

- تطوير وحدات متخصصة لرصد الحملات الإعلامية السلبية على الإنترنت والرد عليها بطرق احترافية.
 - استخدام التكنولوجيا للتعامل مع الأزمات الرقمية بسرعة وفعالية.
- الحملات المضادة قد تؤثر على صورة الجزائر دولياً، لذا فإن تعزيز قدراتها في إدارة الأزمات الرقمية أصبح ضرورة استراتيجية. وأن تحسين فعالية الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الجزائرية يتطلب استراتيجية متكاملة تركز على تطوير الكفاءات الرقمية، الاستثمار في البنية التحتية، وتحسين جودة المحتوى الرقمي. كما أن التعاون الدولي واستثمار الجالية بالخارج يمكن أن يعززا من تأثير الجهود الرقمية الجزائرية.

الخاتمة

تُعد الدبلوماسية الرقمية أداة محورية في تعزيز الحضور الدولي للدول في عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث توفر منصات التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية فرصة غير مسبوقة للدول للتواصل مع العالم والترويج لمصالحها وقيمها. بالنسبة للجزائر، يمثل التحول نحو الدبلوماسية الرقمية ضرورة استراتيجية لمواكبة التغيرات الدولية وتحقيق أهدافها السياسية والثقافية.

ورغم الجهود المبذولة، مثل تطوير الخدمات القنصلية الرقمية والترويج لمواقفها في القضايا الإقليمية والدولية، إلا أن واقع الدبلوماسية الرقمية الجزائرية يواجه تحديات عدة، أبرزها ضعف البنية التحتية الرقمية، نقص الابتكار في المحتوى، وعدم وجود استراتيجية متكاملة.

مع ذلك، تفتح الدبلوماسية الرقمية آفاقاً واعدة أمام الجزائر لتعزيز مكانتها الدولية، شريطة الاستثمار في الكفاءات البشرية، تنويع المحتوى الرقمي، والتعاون مع الشركاء الدوليين. إذا ما تمكنت الجزائر من تجاوز هذه التحديات، فإنها ستصبح قادرة على تعزيز قوتها الناعمة وتحقيق تأثير إيجابي ومستدام في الساحة الدولية.

ختاماً، يُمكن للدبلوماسية الرقمية أن تكون وسيلة فعالة ليس فقط لدعم السياسة الخارجية الجزائرية، بل أيضاً لترسيخ قيمها الثقافية والسياسية، وتعزيز صورتها كدولة محورية في النظام الدولي الحديث.

¹⁷ Olubukola S Adesina, "Foreign policy in an era of Digital Diplomacy", African journal for the Psychological study of social issues, vol 19, n 03, 2016, p 180

قائمة المراجع

- 1 أحمد، محمود. (2021). "الدبلوماسية الرقمية في عصر التكنولوجيا الحديثة". *مجلة العلوم السياسية*، العدد 7.
- 2 أحمد شيخو، "التكنولوجيا الدبلوماسية الرقمية أو الإلكترونية <<دراسة>>"، مركز العرب للأبحاث والدراسات، 13 يناير 2022. متاح على <https://2u.pw/Gwz0Yvh> :
- 3 بوعشبية، عائشة، وويقي، خيرة. "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية"، الجزائر، جامعة قسنطينة، *المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد 03، العدد 02، 2019.
- 4 صباح، عبد الصبور. (2021). "الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية نموذجًا". *أركان للدراسات والنشر*.
- 5 ساعد، طيايية. "الدبلوماسية العامة، قوة ناعمة جديدة". *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، المجلد 1، العدد 8، ديسمبر 2017.
- 6 عبد العال، وائل، ومشاركة، صالح. "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية". منشورات مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2018.
- 7 عبد الله، محمد أحمد إبراهيم. "الدبلوماسية الرسمية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية". *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، العدد الأول، المجلد 43، 2023.
- 8 واساك، إسماعيل. "الدبلوماسية المغربية في زمن فيروس كورونا". *مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، دار المنظومة*، أكتوبر 2020.
- 9 هاشم، نورا جليل. "الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة". العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، *مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية*، العدد 18.
- 10 Bjola, C., & Jiang, L. (2015). "Social Media and Public Diplomacy: Potentials and Limits". *Global Affairs*, 1(3).
- 11 زينوفيفا، إينا (2013). "U.S. DIGITAL DIPLOMACY: IMPACT ON INTERNATIONAL SECURITY AND OPPORTUNITIES FOR RUSSIA". *Security Index: A Russian Journal on International Security*, No. 2 (103), Volume 19, April 10.
- 12 Adesina, Olubukola S. (2016). "Foreign policy in an era of Digital Diplomacy". *African Journal for the Psychological Study of Social Issues*, vol. 19, no. 3.